



سورية والعرب مع تطور الزمن، وتقدم الإنسان علمياً وحضارياً، من المفروض أن يواكب ذلك ارتقاء الإنسان ثقافياً وأخلاقياً وإنسانياً، هذا هو المعقول والمقبول والمنطقي.

لكن من المؤلم والموجع حقاً، أن من يرى ما يقترف من مجازر وحشية بشعة بحق أبناء شعبنا السوري الأبي، ومنذ أكثر من عام ونصف، بلا هواة وبشكل مخيف مفزع ومرعب -والكل يلاحظ ذلك بفضل وسائل الإعلام المختلفة التي تنقل الأخذ العالمة لحظة بلحظة إلى مختلف بقاع العالم،

يظهر له بكل جلاء ووضوح أن العالم يشهد طفرة إجرامية وحشية مريرة لم تشهد لها البشرية مثيلاً على مر تاريخها الطويل مطلقاً وأبداً، ليس المجرم الذي يقترب مثل هذه الجرائم البشعة لوحده، بل من يسانده ويقدم له وسائل الدعم وسبل المساعدة المختلفة والمتنوعة، وكل من لم يأخذ على أيدي القتلة وال مجرمين، وكل من لم يرفع صوته عالياً بوجوههم. الذي يصمت عن الحق هو شيطان أخرس، كما لعن الله من لم يتصدى للظالمين لمنع ظلمهم، جميع الأديان والشرائع السماوية تلزمها بمواجهة الأشرار والظلمة بكل حزم وعزم، كما تدعوا إلى ذلك جميع القوانين والمبادئ والأعراف المعروفة، يا الهي إلى أي حد انزلقت البشرية وإلى أي مستوى انحدرت، إنه أسوأ من عصر الغاب، بل إن عصر الغاب أفضل منه بكثير وكثير جداً.

وشاهدنا ما يحصل في سوريا الحبيبة من مجازر وحشية مريرة وما يحدث في العراق وفلسطين الحبيبة ، وفي الكثير من بقاع العالم المختلفة، والأدلة كثيرة جداً على ما نقول.

ومنها أيضاً آلاف الضحايا الذين يتلقون يومياً من إخوتنا في الإنسانية في شتى بقاع الأرض بفعل الجوع والمرض والفاقة والجهل والحروب العبيضة وبفعل القمع والتعذيب أيضاً والتي هي الأخرى تمزق القلوب وتذرّف العيون دماً لها.

يا الهي هل ستحقق تلك المقولات التي مفادها سيأتي علينا زمن لا يستطيع فيه أفراد العائلة الواحدة، أن يخلدوا إلى النوم إلا بعد أن يقسم أحدهما إلى الآخر أن لا يقتله أثناء نومه، يبدوا أن ذلك سيتحقق فعلا، وأننا إذا استرسلنا كثيرا في البحث والتأمل ربما سنكتشف أن الكثير منا ليسوا أبرياء تماما مما يحصل على أرض الواقع، طبعا نستثنى من ذلك من يمارس بحقهم الظلم وممن يتصدوا له ويفسدو بوجهه ويرفعوا أصواتهم عاليا بوجه كل مجرم وقاتل وطاغية مهما امتلك من أسلحة وميليشيات وشبيحة ومرتزقة وأذناب وعملاء أقزام والله المستعان.

المصادر: